

٥٥ فائدة في
يوم عرفة



٥٥ فائدة في يوم عرفة



صَلَوةِ الْمُنْجَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع والنشر لكل مسلم

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله.

فهذه فوائد وخلاصات مجموعة في: يوم عَرَفة،
أسائل الله أن ينفع بها.

محمد صالح المنجد



يَوْمُ عَرَفةِ مِنَ الْأَيَّامِ الْعَشِيرِ الْفَاضِلَةِ، أَفْضَلِ ١
أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَهُوَ أَفْضَلُهَا بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ، بَلْ
فَضْلَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ يَوْمَ الْحِجَّةِ
الْأَكْبَرِ، وَالصَّحِيحُ: أَنَّ يَوْمَ النَّحْرِ أَفْضَلُهَا، وَأَنَّهُ هُوَ
يَوْمُ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَوْمُ النَّحْرِ»^(١).

عَرَفةُ هُوَ الْيَوْمُ التَّاسِعُ مِنَ الْأَيَّامِ الْعَشِيرِ -الَّتِي
٢
هِيَ أَفْضَلِ أَيَّامِ الدُّنْيَا-، فَهُوَ الْيَوْمُ قَبْلَ الْأَخِيرِ
 مِنْهَا، فَزِمَانُهُ فَاضِلٌ، وَالعُمرُ يُوَلَّيُّ، وَالأنفَاسُ مُعدَودَةٌ،
 وَالْأَعْمَارُ مُحَدَّدَةٌ، وَالْمُؤْمِنُ يُبَادِرُ إِلَى اغْتِنَامِ سَاعَاتِهَا،
 وَيُسَارِعُ إِلَى مَرْضَاهُ رَبِّهِ فِيهَا.

(١) رواه أبو داود (١٧٦٥)، وصححه الألباني.

**يُوْمُ عَرَفَةَ يُوْمٌ إِكْمَالٌ الدِّينِ وَإِتَامٌ النِّعْمَةِ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ:** قال يهوديٌّ لعمر بن الخطاب :
يا أمير المؤمنين، آيةٌ في كتابكم تقرءونها، لو علينا
معشر اليهود نزلت لا تخذننا ذلك اليوم عيداً. قال:
«أي آية؟»، قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنَنَا﴾ [المائدة: ٣] ،
قال عمر: «قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي
نَزَّلْتُ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةِ
يَوْمِ جُمُوعَةٍ﴾^(١).

**أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى الدِّينَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، فِي حَجَّةِ
الْوَدَاعِ،** قال جمهور المفسّرين: أكمله
باظهاره على الدين كله، فلم يحج معهم في هذا العام
مُشْرِكٌ، وباستيعاب مُعظم الفرائض والحدود

(١) رواه البخاري (٤٥)، ومسلم (٣٠١٧).

والحلال والحرام؛ فقد نزلت بعد هذه الآية عدّةٌ
أحكام؛ كآية الرّبّا وآية الكَلَالَةِ وغيرهما^(١).

٥ **يُوْمُ عَرَفَةِ** من أفضَلِ الأَيَّامِ عند الله تعالى،
عَظِيمُ الله أمره، ورفع على الأيام قدره، يتفضل
فيه الرَّبُّ على العباد، فتُجَاب فيه الدَّعَواتُ، وتُقَالُ
العَثَراتُ، وتُغَفَرُ فيه الزَّلَاتُ، وتُرْفَعَ أَكْفُ الضَّرَاعَةِ
إِلَى الله تعالى خاشعاً راجياً، ويُباهي الله فيه
المَلَائِكَةَ بِأَهْلِ عَرَفَاتِ.

٦ **مِنْ فَضْلِ يَوْمِ عَرَفَةِ:** أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَقْسَمَ بِهِ
- وهو سبحانه لا يُقْسِمُ إِلَّا بِعَظِيمٍ -، فقال
تعالى: ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ [البروج: ٣]، في يوم عَرَفَةِ هو

(١) انظر: تفسير الطبرى (٨/٨٠)، والبغوى (١٣/٣)، وابن عطية (١٥٤/٢)، وفتح القدير للشوکانى (١٣/٢).

اليوم المشهود؛ لأنَّ الناس يُشَهِّدونَه، أي: يَحْضُرُونَه ويَجْتَمِعونَ فِيهِ. وَجَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ: «الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ»^(١).

وقف الحجَّاج بعرَفة يُذَكَّر باجتماع الناس يوم القيامة، ولباس الإحرام الأبيض يُذَكَّر بالموت والكفن، وقد قال تعالى عن يوم القيمة: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذَيْهَ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ

[١٠٣] [هود: ١٠٣].

مِنْ فَضْلِ يَوْمِ عَرَفةِ: أَنَّهُ (الوَتْر) الَّذِي أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ: وَالشَّفْعُ وَالوَتْرُ [الفجر: ٣]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةَ وَالضَّحَّاكَ: الشَّفْعُ يَوْمُ النَّحرِ

(١) رواه الترمذى (٣٣٣٩)، وحسنه الألبانى.

-لكونه العاشر-، والوَتْرِ يَوْمُ عَرَفة -لكونه التاسع-^(١).

صح عن أبي الزَّبِيرِ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمٍ عَرَفةً، يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ»^(٢).

وَثَبَتَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «نِعَمَ الْيَوْمُ يَوْمٌ يَنْزِلُ اللَّهُ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالُوا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَآيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَتْ: «يَوْمُ عَرَفةَ»^(٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهُ: «وصفت الله نفسه بالنزول عَشِيَّةً عَرَفةً في عدة أحاديث صحيحة»^(٤).

(١) انظر: تفسير الطبراني (٢٤/٣٤٨)، والقرطبي (٢٠/٤٠)، وابن كثير (٨/٣٩١).

(٢) رواه ابن حبان (٣٥٨٣)، وغيره.

(٣) الرد على الجهمية للدارمي (١٣٧)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٣/٤٩٩).

(٤) مجموع الفتاوى (٥/٣٧٣).



ويتفضل الله بالعتق من النار على من شاء،
مَنْ وَقَفَ بِعَرَفةَ، وَمَنْ لَمْ يَقُفْ بِهَا مِنْ أَهْلِ
الأَمْصَارِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَلَذِكْ صَارَ الْيَوْمُ الَّذِي
يُلِيهِ عِيدًا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي جَمِيعِ أَمْصَارِهِمْ، مَنْ
شَهِدَ الْمَوْسَمَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يَشْهُدْهُ؛ لَا شِتْرَاكَ لَهُمْ فِي
الْعِتْقِ وَالْمَغْفِرَةِ يَوْمُ عَرَفةَ. وَإِنَّمَا لَمْ يَشْتَرِكَ الْمُسْلِمُونَ
كُلُّهُمْ فِي الْحَجَّ كُلَّ عَامٍ؛ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ وَتَخْفِيفًا عَلَى
عِبَادِهِ؛ فَإِنَّهُ جَعَلَ الْحَجَّ فَرِيضَةَ الْعُمْرِ، لَا فَرِيضَةَ كُلَّ
عَامٍ^(١).



يَوْمُ عَرَفةَ هُوَ يَوْمٌ إِحْسَانٌ الظَّنَّ بِاللَّهِ، وَعَدْمِ
الْيَأسِ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَأَنَّهُ سَيِّتَفْضَلُ عَلَى أَهْلِ
الْمَوْقَفِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ.

(١) لطائف المعارف (ص ٢٧٦).

قال عبدُ الله بنُ المبارك رَحْمَةُ اللَّهِ لَهُ: جئْتُ إِلَى سُفِيَانَ الثُّورِيِّ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَهُوَ جَاثٍ عَلَى رَكْبَتِيهِ، وَعِينَاهُ تَذْرِفَانِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَسْوَأُهُذَا الْجَمْعَ حَالًا؟ قَالَ: «الَّذِي يَظْنُنُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لَهُمْ»^(١).

١٢ فَضْلُ عَرَفَةِ بِالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ وَمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، لَا يَخْتَصُّ بِالْحَجَاجِ وَأَهْلِ الْمَوْقِفِ وَحْدَهُمْ؛ بَلْ هُوَ عَامٌ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ عَمِلُوا بِأَسْبَابِ هَذَا الْعِتْقِ وَالْمَغْفِرَةِ.

١٣ فَالْفَضْلُ لِلْيَوْمِ، فَيَعْمُمُ مَنْ كَانَ فِي عَرَفَةَ وَغَيْرِهَا مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ. وَمَنْ كَانَ حَاجًًا بِعَرَفَةِ فَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ فَضْلِ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ.

(١) لطائف المعارف (ص ٢٨٧).

يُسْتَحِبُ للMuslim الإكثارُ في هذا اليوم مِنْ

١٤

الطاعات والقربات التي يُرجى بها المغفرة

والعُتق من النار، ومنها: الإكثار من ذِكر الله تعالى، لا سيما شهادة التَّوْحِيد (التهليل)، التي هي «أصل دين الإسلام وأساسه الذي أكمله الله تعالى في ذلك اليوم»^(١).

ففي الحديث: «خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٢).

١٥

وفي رواية: «كَانَ أَكْثُرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٣).

(١) لطائف المعارف (ص ٢٨٣).

(٢) رواه الترمذى (٣٥٨٥)، وحسنه الألبانى.

(٣) رواه الإمام أحمد (٦٩١٦)، وحسنه لغيره محققى المسند.

الجزاء من جنس العَمَلِ، فَمَنْ أَعْتَقَ رَقْبَةً

١٧

أَعْتَقَ اللَّهَ رَقْبَتَهُ مِنَ النَّارِ، وَالإِكْثَارُ مِنْ ذِكْرِ
اللَّهِ بِالْتَّهْلِيلِ وَتَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ يُؤْجِرُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُ بِأَجْرِ
عِتْقِ الرِّقَابِ، وَعِتْقِ الرِّقَابِ يُؤْجِبُ عِتْقَ مِنَ النَّيْرَانِ.

فَشَاهَدَةُ التَّوْحِيدِ تَعْدِلُ عِتْقَ الرِّقَابِ، الَّذِي

IV

يُؤْجِبُ عِتْقَ مِنَ النَّارِ. فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ
قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛
كَانَتْ لَهُ عَدْلًا عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ
وَمُحِيتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ...»^(١).

كَلْمَةُ التَّوْحِيدِ بِإِخْلَاصٍ وَصِدْقٍ «تَهْدِمُ

١٨

الذُّنُوبَ، وَتَحْوِلُهَا مَحْوًا، وَلَا تُبْقِي ذَنْبًا، وَلَا

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

يسبقها عَمَل ... وَمَنْ قَالَهَا مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ
عَلَى النَّارِ»^(١).

١٩

**كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَجْتَهِدُونَ فِي
أَعْمَالِ الْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَكَانَ**

حَكِيمٌ بْنُ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْفَ بِعَرَفَةَ وَمَعَهُ مَائَةً بَدَنَةً
مَقْلَدَةً، وَمَائَةً رَقْبَةً؛ فَيَعْتِقُ رَقِيقَهُ، فَيَضِّجُ النَّاسُ بِالْبَكَاءِ
وَالدُّعَاءِ وَيَقُولُونَ: «رَبَّنَا، هَذَا عَبْدُكَ قَدْ أَعْتَقْتَ عَبِيدَهُ،
وَنَحْنُ عَبِيدُكَ فَأَعْتَقْنَا»^(٢).

وَمَنْ أَعْتَقَ رَقْبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضُوٍّ مِنْهَا عَضُوًّا
مِنْهُ مِنَ النَّارِ.

(١) لطائف المعارف (ص ٢١٤).

(٢) لطائف المعارف (ص ٢٨٣).

يُسَنُّ الْإِكْثَارُ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى،

فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، قَائِمًا
وَجَالِسًا وَمُضطَبِّجًا، رَاكِبًا وَمَاشِيًّا.

٢٠

وَالْإِكْثَارُ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ، قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ - وَعَرَفةَ مِنْهَا -:
«... فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ»^(١).

٢١

إِذَا وَاقَ يَوْمُ عَرَفةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَهُوَ خَيْرٌ عَلَى
خَيْرٍ، وَيَوْمُ عِيدٍ مَعَ يَوْمِ عِيدٍ؛ لَا جَمْتَاعٍ الْيَوْمَيْنِ
الَّذِينَ هُمَا أَفْضَلُ الْأَيَّامِ، وَلَمْ وَاقْتَهِ يَوْمٌ وَقْفَةٌ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا جَمْتَاعٍ سَاعَةٌ إِلَيْهِ فِيهِ بَعْدٌ
الْعَصْرُ مَعَ وَقْفِ أَهْلِ الْمَوْقِفِ لِلْدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ،
وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ^(٢).

٢٢

(١) رواه الإمام أحمد (٥٤٤٦)، وصحّحه محققُو المسند.

(٢) انظر: زاد المعاد (٦٠ / ١).

اعتقادُ بعضِ العوامِ أَنَّهُ إِذَا وَافَقَ يَوْمُ عَرَفةَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَالْحَجَّةَ تَعْدِلُ سَبْعَ حَجَّاتٍ، أَوْ
سَبْعينَ، أَوْ ثَنَتِينَ وَسَبْعينَ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكِ؛ باطِلٌ لَا أَصْلٌ
لَهُ.

٢٣

صُومُ عَرَفةَ لِغَيْرِ الْحَاجِ سُنَّةً نَبُوَّةً وَغَنِيمَةً
كَبِيرٍ؛ فَهُوَ يَكْفُرُ ذَنُوبَ سَتَّيْنَ، مَاضِيَّة
وَقَادِمَةَ: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ
السَّنَةُ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةُ الَّتِي بَعْدَهُ»، وَفِي رِوَايَةَ: «يُكَفِّرُ
السَّنَةُ الْمَاضِيَّةُ وَالْبَاقِيَّةُ»^(١).

٤

الْأَوَّلُ وَالْأَكْمَلُ فِي صِيَامِ النَّفْلِ الْمُعِينَ - وَمِنْهُ
صُومُ عَرَفةَ - أَنْ تَكُونْ نِيَّةُ الصِّيَامِ مِنَ اللَّيلِ؛
لِيَكُونَ الأَجْرُ كَامِلًا غَيْرَ مَنْقوصٍ، وَالسُّحُورُ نِيَّةً.

٥

(١) رواه مسلم (١١٦٢).

٢٦ ينبغي تعاهد الأهل والأولاد ومن للإنسان عليهم ولالية بصيام يوم عَرَفة، والقيام للتسحّر له.

كان سعيد بنُ جُبَير رَحْمَةُ اللَّهِ يَقُولُ: «أَيْقَظُوا خَدَمَكُمْ يَسْتَحْرُونَ لصَوْمِ يَوْمِ عَرَفةٍ».

٢٧ إذا وافقَ يَوْمُ عَرَفةٍ يَوْمُ جُمُعَةٍ أو سبت؛ فلا مانع من إفراذه بالصَّوم ولا يُكرَه، فهو يصومه لأنَّه من الأيام التي يُشرع صومُها، لا لأنَّه يَوْمٌ جُمُعَةٍ أو سبت^(١).

٢٨ من كان عليه قضاءً أيامٍ من رمضان؛ فلا مانع من صيام عَرَفة بقصد التطوع، ثم يقضي ما عليه بعد ذلك؛ فصوم التطوع جائزٌ قبل قضاءٍ

(١) انظر: فتح الباري (٤/٢٣٤)، وفتاوى ابن باز (١٤/٤١٤)، وفتاوى ابن عثيمين (٢٠/٥٨).

رمضان - على الصحيح -، ولأنه صومٌ معينٌ يفوته
بفواتِ يومِه، والقضاءُ مُوَسَّعٌ.

٢٩
 من كان عليه قضاءً أيامٍ من رمضان، فصام
 عَرَفةَ بِنِيَّةِ قَضَاءِ يَوْمِ مِنْهَا؛ صَحَّ قَضاؤُه،
 وَيُرْجَى أَنْ يَنالْ ثَوَابَ عَرَفةَ عِنْدِ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ،
 فَيُحَصُّلْ لَهُ أَجْرُ عَرَفةَ مَعَ القَضَاءِ، وَبِهِ أَفْتَى الشَّيخُ
 ابْنُ عَثِيمِينَ رَحْمَةُ اللَّهِ.

٣٠
 لكن الأفضل: أن يقضي ما عليه من الصوم
 في غير يوم عَرَفة، فيصوم عَرَفةَ بِنِيَّةِ التَّطْوِعِ،
 ثُمَّ يقضي ما عليه؛ ليجمعَ بَيْنَ الْفَضْلَيْتَيْنِ: فضيلة
 القضاء وفضيلة صوم يوم عَرَفة^(١).

(١) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٣٩٨/١٠).

مَنْ كَانَ مُسَافِرًا؛ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَصُومْ عَرَفَةَ،
مَا لَمْ يَشْتَقْ عَلَيْهِ.

٣١

مَنْ مَنَعَهُ الْعُذْرُ مِنْ صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ، كَالْمَرِيضِ
وَالْحَائِضِ وَالْمُرْضِعِ، وَكَانَ مِنْ عَادِتِهِ صِيَامُهُ
كُلَّ عَامٍ؛ فَلَهُ الْأَجْرُ بَنِيَّتِهِ، وَلِيَحْرِصَ عَلَى أَعْمَالِ الْبَرِّ
وَأَسْبَابِ الْمَغْفِرَةِ الْأُخْرَى.

٣٢

فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ؛ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ
مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»^(١).

٣٣

اَخْرِصْ عَلَى أَنْ تَغْرُبَ ذُنُوبُكَ يَوْمَ عَرَفَةَ مَعَ
غُرُوبِ شَمْسِهِ.

(١) رواه البخاري (٢٩٩٦).

يبدأ التكبير المقيد بأدب الصلوات 
المكتوبات من فجر يوم عَرَفة لغير الحاج،
وللحاج من ظهر يوم النَّحر، وينتهي بعد عصر ثالث
أيَّام التشريق.

دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفةٍ تُرْجَى إِجَابَتُهُ، فَالإِكْثَارُ 
الإِكْثَارُ مِن الدُّعَاءِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ،
وَالاجْتِهادُ فِي الدُّعَاءِ، مَعَ رَفْعِ الْيَدَيْنِ، وَالتَّضَرُّعِ
وَالابْتِهالِ وَالبُكَاءِ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفةٍ» (١).

مِن الْمُهِمَّ: حُضُورُ الْقَلْبِ فِي الدُّعَاءِ، 
وَالانْقِطَاعُ عَنِ الْمُلْهِيَاتِ، وَاسْتِشْعَارُ قُرْبِ
اللهِ وَكَرَمِهِ؛ فَهَذَا مِن أَعْظَمِ مَا يُعِينُ عَلَى الابْتِهالِ إِلَى
الرَّبِّ تَعَالَى بِصِدْقٍ وَإِخْبَاتٍ.

(١) رواه الترمذى (٣٥٨٥)، وحسنَه الألبانى.

الأفضل أن يدعوا بالأدعية الواردة في القرآن والسنّة، مثل: ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي أَذْنِنَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقْىٰ وَالعَفَافَ وَالغِنَى»، «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ التَّيِّنِ فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي التَّيِّنِ فِيهَا مَعَادِي، واجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيادةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، واجْعَلِ الْمَوْتَ راحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍ»، وغير ذلك من الأدعية المأثورة الجامعة، وإنما دعا بها أحبّ.

من المطلوبات في الأدعية النبوية: المغفرة، والرحمة، والعتق، والعفو والعافية، والإخلاص، والهداي، والتقوى، والعفاف، والغنى، والستر، والرزق، والحفظ، والصحة، والنصر،

والأمن، وأعظم ذلك: الْفِرْدَوْسُ الْأَعْلَى، ولذة النظر إلى وَجْهِ الرَّحْمَنِ؛ فلنَجْعَلْهَا مِنْ أَدْعِيَتِنَا يَوْمَ عَرَفةَ.

 ينبغي استفراغُ الْوُسْعِ فِي الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وقراءة القرآن، وأنواع الأذكار، الدُّعاء للنفس والوالدين والزوجة والأولاد والأقارب والأصدقاء والمشايخ والعلماء، وسائر مَنْ هُمْ حَقٌّ، وجميع المسلمين، والحذر الحذر من التقصير في ذلك؛ فإنَّه يوْمٌ لا يُمْكِن تدارُكُه، بخلافِ غَيْرِه.

 كان من دُعَاءِ ابْنِ عُمَرَ فِي هَذَا الْيَوْمِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِإِلْهَدِنَّا، وَزَيِّنَا بِالْتَّقْوَى، وَاغْفِرْ لَنَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى».

ثُمَّ يَخْفِضُ صَوْتَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَعَطَايَكَ رِزْقًا طَيِّبًا مُبَارَكًا، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمْرَتَ بِالدُّعَاءِ، وَقَضَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالاِسْتِجَاةِ، وَأَنْتَ لَا تُخْلِفُ وَعْدَكَ، وَلَا تَكْذِبُ عَهْدَكَ.»

اللَّهُمَّ مَا أَحْبَبْتَ مِنْ خَيْرٍ فَاحْبِبْهُ إِلَيْنَا وَيَسِّرْهُ لَنَا، وَمَا كَرِهْتَ مِنْ شَيْءٍ فَكَرِهْهُ إِلَيْنَا وَجَنِّبْنَاهُ، وَلَا تَنْزِعْ عَنَّا الإِسْلَامَ بَعْدَ إِذْ أَعْطَيْتَنَا»^(١).

ال المسلم الذي يرجو مغفرة ربّه تعالى والعتق من النار في هذا اليوم، يحرص على حفظ جوارحه عن المحرمات، ويحذر من ذنبه، ويستغفر الله يتوب إليه، ويعزّم على عدم العود، مع الندم على ما فات، ويجعل هذا حاله كل أيام السنة.

(١) رواه الطبراني في الدعاء (٨٧٨)، وجود إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح العمدة (٣، المنسك)، ٥٠٩.

وقد رُوي في الحديث: «إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَّنْ مَلَكَ فِيهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ؛ غُفِرَ لَهُ»^(١).

الوقوف بعرفة أعظم أركان الحجّ - وعرفة كلها موقف إلا بطن عرنة -؛ ففي الحديث:

٤٢

«الحجّ عَرَفة»^(٢).

يسير الحجّاج بعد طلوع شمس يوم التاسع من منى إلى عَرَفة؛ ليقفوا بها، ويُلْبُون في طريقهم أو يكثرون، كما كان يفعل ذلك أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهم معه في حَجَّة الوداع.

قال أنسٌ: «كان يُلَبِّي المُلَبِّي لا يُنْكِرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ المُكَبِّرُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ»^(٣).

(١) رواه الإمام أحمد (١٤٠٣)، وصحّحه المنذري وأحمد شاكر، وضعّفه الألباني.

(٢) رواه أبو داود (١٩٤٩) والترمذى (٨٨٩)، وصحّحه الألباني.

(٣) رواه البخاري (٩٧٠)، ومسلم (١٢٨٥).

يَبْتَدِئُ وَقْتُ الْوَقْفِ بِعَرَفةٍ مِّنْ زَوْالِ الشَّمْسِ
يَوْمَ عَرَفةٍ، وَيَمْتَدُ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ يَوْمَ النَّحْرِ.

٤٤

فَمَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ الْفَجْرُ يَوْمَ النَّحْرِ وَلَمْ يَقْفِ
بِعَرَفةٍ فَقَدْ فَاتَهُ الْحَجُّ، وَمَنْ وَقَفَ أَدْنَى وَقْفَةً
فِي هَذَا الْوَقْتِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ.

٤٥

مَنْ وَقَفَ بِعَرَفةٍ نَهَارًا؟ وَجَبَ عَلَيْهِ الْبَقَاءُ إِلَى
غُرُوبِ الشَّمْسِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَفَ إِلَى الغُرُوبِ، وَقَالَ: «لِتَأْخُذُوا مَنَا سِكْكُمْ»^(١).
وَلِأَنَّ الدَّفْعَ مِنْ عَرَفةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ أَعْمَالِ
الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي جَاءَ الإِسْلَامُ بِمُخَالَفَتِهَا.

٤٦

(١) رواه مسلم (١٢٩٧).

٤٧ مَنْ وَقَفَ نَهَارًا وَدَفَعَ قَبْلَ الْغُرُوبِ؛ فَعَلَيْهِ دَمٌ،
لَكِنْ لَوْ نُبَهَّ لِلْمُخَالَفَةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا، فَعَادَ إِلَى
عَرَفةَ وَلَوْ قَبْلَ طَلَوْعِ الْفَجْرِ؛ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

٤٨ مَنْ وَقَفَ لِيَلَّا فَقْطَ، بَأْنَ لَمْ يَأْتِ إِلَى عَرَفةَ إِلَّا
بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ؛ فَإِنَّهُ يَحْزُنُهُ وَلَا دَمَ عَلَيْهِ.
يُسَنُّ لِلْحُجَّاجِ أَنْ يُصَلِّوْا مَعَ الْإِمَامِ صَلَاتِي الظَّهَرِ
وَالعَصْرِ جَمْعًا تَقْدِيمًا، كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَلَا فِيؤَذِّنُ لَهُمْ أَحَدُهُمْ وَيُصَلِّوْنَ فِي خِيَامِهِمْ.

٤٩ يُسْتَحِبُّ لِلْحَاجِ الْانْشَغَالُ فِي عَرَفَاتِ بِالذِّكْرِ
وَالدُّعَاءِ وَتَلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَيَتَأَكَّدُ الاجْتِهادُ فِي
الدُّعَاءِ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ
عَرَفةَ»^(١).

(١) رواه الترمذى (٣٥٨٥)، وحسنه الألبانى.

يُوْمُ عَرَفةِ يُوْمُ الْمَغْفِرَةِ وَالْعِتْقِ مِنَ النَّيْرَانِ؛ ففي الحديث: «ما مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: ما أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟»^(١). قوله سبحانه وتعالى لملائكته وهو أعلم «ما أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟» أي: «أَيُّ شَيْءٍ أَرَادَ هَؤُلَاءِ»، حيث تركوا أهلهُم وأوطانهم، وصرفوا أموالهم، وأتبعوا أجسادهم؟! أي: ما أرادوا إلا المغفرة والرضا، والقرب والعتق من النيران، ومن جاء هذا الباب لا يخشى الردّ.

فكان المعنى: «ما أَرَادَ هَؤُلَاءِ فَهُوَ حاصلُهُمْ، ودرجاتهم على قدر أعمالهم ونياتهم»^(٢).

(١) رواه مسلم (١٣٤٨).

(٢) مرقة المفاتيح (٥ / ١٨٠٠)، بتصرُّف.



جاء في حديث آخر: «إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتِ مَلَائِكَةَ أَهْلِ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي هَؤُلَاءِ، جَاءُونِي شُعْثًا غُبْرًا»^(١).
 (شُعْثًا): متغيري الأبدان والشعر والملابس.
 (غُبْرًا): التصدق الغبار بأعضاء جسمهم].



قال العلماء: مُباهاة الله تعالى الملائكة بهؤلاء الحجاج «يدلُّ على أنَّه مغفورٌ لهم؛ لأنَّه لا يُباهي بآهل الخطايا والذنوب إلَّا من بعد التوبة والغُفران»^(٢).



يُوْمُ عَرَفةِ يُوْمُ عِيدِ لِأَهْلِ الْمَوْقَفِ، فَهُوَ يُوْمٌ مغفرة وعِتق، ولَذَا فَلَا يُسْتَحِبُ للحجّ صيامُه؛ تقويةً له على الذِّكر والدُّعاء، واقتداءً بالنبيّ

(١) رواه الإمام أحمد (٨٠٣٣)، وابن حبان (٣٨٥٢)، وهو في صحيح الترغيب.

(٢) التمهيد لابن عبد البر (١٢٠ / ١).



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي الْحَدِيثِ: «يَوْمُ عَرَفةَ، وَيَوْمُ النَّحرِ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ؛ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُربٍ»^(١).



* مَنْ فَاتَهُ فِي هَذَا الْعَامِ الْقِيَامَ بِعَرَفَةَ؛ فَلِيَقُمْ اللَّهُ بِحَقِّهِ
الَّذِي عَرَفَهُ!

* مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمُبِيتِ بِمُزْدَلْفَةِ؛ فَلِيَبْتَعِ عِزْمُهُ عَلَى
طَاعَةِ اللَّهِ وَقَدْ قَرَّبَهُ وَأَزْلَفَهُ!

* مَنْ لَمْ يُمْكِنْهُ الْقِيَامُ بِأَرْجَاءِ الْخَيْفِ؛ فَلِيَقُمْ اللَّهُ بِحَقِّ
الرَّجَاءِ وَالْخُوفِ!

(١) رواه أبو داود (٢٤١٩)، والترمذى (٧٧٣)، وصححه الألبانى.

* مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَحْرِ هَدْيَهُ بِمِنْيٍ ؛ فَلِيَذْبَحْ هَوَاهُ هُنَا ،
وَقَدْ بَلَغَ الْمُنْيَ !

* مَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْبَيْتِ لِأَنَّهُ مِنْهُ بَعِيدٌ ؛ فَلِيَقْصِدْ رَبَّ
الْبَيْتِ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى مَنْ دَعَاهُ وَرَجَاهُ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ^(١) !

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْمَقْبُولِينَ

وَأَنْ يَشْمَلَنَا بِمَغْفِرَتِهِ وَرَحْمَتِهِ

وَيَجْعَلَنَا مِنْ عُتْقَائِهِ مِنَ النَّارِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ...



(١) لطائف المعارف (ص ٧٨٢).